بسمِاللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الأخلاقيَّاتُ الإسلاميَّةُ

الخُطبةُ الأُولَى:

الحمدُ للهِ الَّذي أنزل كتابَه الكريمَ هُدًى للمتَّقينَ، وعِبرةً للمعتبِرينَ، ورحمةً وموعظةً للمؤمنينَ، ونِبراسًا للمهتدينَ، وشِفاءً لِما في صُدورِ العالَمينَ، أحمَدُه تعالى على آلائِه، وأشكرُه على نَعمائِه، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، أَحيا بكتابِه القلوبَ، و زَكَّى به النُّفوسَ، وهَدى به من الضَّلالةِ، وذكَّرَ به من الغفلةِ.

إِنَّ الْمَكَـــارِمَ أَخْـــلاقٌ مُطَهَّـــرَةٌ ... فَالـــدِّينُ أَوَّلُهَـــا وَالعَقْـــلُ ثَانِيهَـــا

وَالْعِلْـــمُ ثَالِثُهَـــا وَالحِلْـــمُ رَابِعُهَـــا ... وَالْجُـودُ خَامِسُـها وَالْفَضْـلُ سَـادِيهَا

وَالْـــبِرُّ سَابِعُهَـــا وَالصَّـــبْرُ ثَامِنُهَـــا ... وَالشُّكْـــرُ تاسِـــعُها وَاللِّـــينُ بَاقِيهَـــا

وَالـــنَّفسُ تَعلَـــمُ أَنِّي لا أُصَـــادِقُها ... وَلَسْـــتُ أَرشُـــدُ إِلَّا حِـــيْنَ أَعْصِـــيهَا

وأشهدُ أنَّ نبيَّنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلواتُ اللهِ عليه وعلى آلِه وصحبِه، ومَن تَرسَّمَ خُطاه، وسارَ على نَهجِه، ما تَعاقبَ الجَديدانِ، وتَتابعَ النَّيِّرانِ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

ثُمَّ أمَّا بَعدُ؛ عِبادَ اللهِ: ما أحوجَنا اليَومَ دُونَ غَيرِه إلى أخلاقِ الإسلامِ، فنُمارسُها سُلوكًا في الحياةِ، في زمَنٍ طغَتْ فيه المادَّةُ، وضعُفتْ فيه القِيَمُ، وفُهِمتْ على غَيرِ مَقصِدِها وغاياتِها، وتنافَسَ الكثيرُ من أبناءِ هذه الأمَّةِ على الدُّنيا، ودَبَّ الصِّراعُ بَينَهم من أجْلِ نِعمةٍ زائلةٍ، أو لَذَّةٍ عابرةٍ، أو هَوًى مُتَّبَعٍ!! ما أحوجَنا إلى أخلاقِ الإسلامِ ونَحْنُ نَرى التَّقاطُعَ والتَّدابُرَ والتَّحاسُدَ على أَبسطِ الأمورِ وأتفهِ الأسبابِ!! ما أحوجَنا إلى أخلاقِ الإسلامِ ونَحْنُ نَرى جُرأةً كثيرٍ من النَّاسِ على الدِّماءِ والأموالِ والأعراضِ دُونَ وَجهِ حَقٍّ، أو مُسوِّغٍ مِن شَرْعٍ أو نِظامٍ، وأَصبحتْ مَواقعُ التَّواصلِ والقنواتِ الفضائيَّةِ لا يَتصدَّرُ أخبارَها في كُلِّ يَومٍ إلَّا أخبارُ دِمائِنا المَسفُوكةِ، وأعدادُ قَتلانا وضحايانا وكَوارثِنا ومشاكِلِنا، وفي كُلِّ أقطارِنا ودُوَلِنا في عالمِنا الإسلاميِّ!! ما أحوجَنا إلى أخلاقِ الإسلامِ وتوجيهاتِه، ونَحْنُ نَرى قطيعةَ الرَّحِمِ، وضَعفَ البِرِّ والصِّلةِ، وانعدامَ النَّصيحةِ، وانتزاعَ الرَّحمةِ والحُبِّ والتَّآلُفِ بيْنَ كثيرٍ من الأبناءِ والآباءِ والجِيرانِ والإخْوةِ، وبيْنَ أفرادِ المجتمَعِ الواحدِ!! ما أحوجَنا إلى أخلاقِ الإسلامِ وتوجيهاتِه لِتستقيمَ أُمورُنا، وتَصلُحَ أحوالُنا، وتُضبَطُ تصرُّفاتُنا، ويَحسُنَ إسلامُنا، ويَكتملَ إيمانُنا، فلا يَنفعُ إيمانٌ، أو يُقبلُ عملٌ، أو تُرفَعُ عِبادةٌ بِدونِ أخلاقٍ تَحكُمُ السُّلوكَ، وتُوجِّهُ التَّصرُّفاتِ.

وقد مَدَحَ اللهُ تعالى رسولَه ﷺ الَّذي اختارَه واصطفاه بقولِه سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، ولا يَمدحُ اللهُ نبيَّه ﷺ بشيءٍ إلَّا وله مكانةٌ عظيمةٌ عِندَه تعالى، ووصَفَ اللهُ ﷻ عِبادَه بقولِه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣-٦٨].

ولَمَّا سُئلَ الرَّسولُ ﷺ: أيُّ المؤمنينَ أَفضلُ إيمانًا؟! قال ﷺ: «أَحسنُهم أخلاقًا» [أخرجه عبد الرزاق (٤٨٤٣) عن الحسن]. وقد سَمَّى اللهُ اللهُ الإيمانَ بِرًّا، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ

وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، والبِرُّ اسمٌ جامعٌ لأنواعِ الخيرِ من الأخلاقِ والأقوالِ والأفعالِ، ولِهذا قال النَّبيُّ ﷺ: «البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ» [أخرجه مسلمٌ (٢٥٥٣) عن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ ﷺ]. ويَظهرُ الأمرُ بجَلاءٍ في قولِ النَّبيِّ ﷺ: «الإيمانُ بِضعٌ وسِتُّونَ فأفضلُها قولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذَى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ من الإيمانِ»[أخرجه مسلمٌ (٣٥) عن أبي هريرةَ ﷺ].

أيُّها المؤمِنونَ عِبادُ اللهِ: إنَّ أزْمَتَنا اليَومَ أزْمةُ أخلاقٍ، وممارستُها على أرضِ الواقعِ، وتعبُّدُ اللهِ بها، فالكثيرُ يُصلُّون، ويصومون، ويقرؤون القرآنَ، ويَدَّعون الإسلامَ، ويَملؤون المساجدَ، ثُمَّ يَخرجون للتَّقاتلِ والتَّنازعِ والتَّحاسدِ فيما بيْنهم، يَقومُ الكثيرُ بالشَّعائرِ دُونَ خُشوعٍ وتَدبُّرٍ، ودُونَ استشعارٍ لِعظَمةِ اللهِ، فتَسُوءُ أخلاقُهم وسلوكيَّاتُهم في البيتِ، والسُّوقِ، وفي الوظيفةِ، ومع الجيرانِ؛ يقولُ النَّبيُّ ﷺ: «ما مِن شيءٍ يُوضَعُ في المِيزانِ أثقلُ من حُسنِ الخُلُقِ، وإنَّ صاحبَ حُسنِ الخُلُقِ لَيبلُغُ به دَرجةَ صاحبِ الصَّومِ والصَّلاةِ» [أخرجه الترمذي (٢٠٠٣) عن أبي الدَّرداءِ ﷺ]. وقد أخبرَنا رسولُ اللهِ ﷺ عن امرأةٍ دَخلتِ النَّارَ بِسببِ حَبسِها لِهِرَّةٍ، فماتت من الجُوعِ، كما يُخبرُنا في المُقابِلِ عن رَجُلٍ غَفرَ اللهُ له ذُنوبَه بسببِ سَقيِه لِكلبٍ اشتَدَّ عليه العَطَشُ، قال ﷺ: «دَخلَت امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبطَتها، فلَم تُطعِمْها، ولَم تَدَعْها تأكلُ مِن خَشاشِ الأرضِ» [أخرجه البخاري (٣٣١٨) عن عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ ﷺ]. وقال: «بَيْنما رَجُلٌ يَمشي بِطريقٍ اشتَدَّ عليه العَطَشُ، فوَجدَ بِئرًا، فنَزَلَ فيها، فشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فإذا كلبٌ يَلهثُ، يأكلُ الثَّرى من العَطَشِ، فقال الرَّجُلُ: لقد بَلَغَ هذا الكلبُ من العَطَشِ مِثلُ الَّذي كان بَلَغَ مِنِّي، فنَزَلَ البِئرَ، فمَلأَ خُفَّهُ ماءً، ثُمَّ أمسكَه بفِيهِ حتَّى رَقِيَ، فسَقَى الكلبَ، فشَكَرَ اللهُ له، فغَفَرَ له». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وإنَّ لنا في هذه البهائمِ لَأجرًا؟! فقال: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أجْرٌ» [أخرجه مسلم (٢٢٤٤) عن أبي هريرةَ ﷺ]. كلُّ ذلك ليبيِّنَ ما لِلأخلاقِ من أهمِّيَّةٍ في حياةِ المسلمِ وآخرتِه، ومن مكانةٍ عاليةٍ بَلَغَت بصاحبِها أنْ كان الأقربَ والأحَبَّ لِصاحبِ الخُلُقِ العظيمِ نبيِّنا محمَّدٍ، يقولُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكم مِنِّي مَجلِسًا يومَ القيامةِ أحاسنكم أخلاقًا» [أخرجه الترمذي (٢٠١٨) عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ]. فلا يَغتَرَّ أحدُنا بصَلاتِه، أو صيامِه، أو قراءتِه للقرآنِ، أو حتَّى صَدقتِه وحَجِّه لِبيتِ اللهِ الحرامِ، وهو في الجانبِ الآخرِ سيِّئُ الخُلُقِ، سيِّئُ الأقوالِ والأفعالِ بذِيءُ اللِّسانِ، خبيثُ النَّفْسِ، فلَنْ تَنفعَه أعمالُه حتَّى يأخذَ تَعاليمَ الإسلامِ وتوجيهاتِه كاملةً، ويُمارسَها بصِدقٍ وإخلاصٍ؛ لِيُكتَبَ له التَّوفيقُ والسَّدادُ والقَبولُ عِندَ اللهِ.

عِبادَ اللهِ: لقد كانت الأخلاقُ في حياةِ المسلمينَ سببًا رَئيسًا لِعِزَّتِهم وقُوَّتِهم ومَنَعَتِهم وسَعادتِهم، فعاشُوا فيما بيْنهم حياةً يسُودُها الحُبُّ والتَّعاونُ والاحترامُ المتبادَلُ، فأسَّسوا حضارةً بَهَرت العالَمَ؛ ذلك أنَّ أيَّ حضارةٍ لا تَقومُ إلَّا على دِعامَتينِ: عِلميَّةٍ وأخلاقيَّةٍ؛ عِلميَّةٍ تُنتِجُ التَّطوُّرَ والازدهارَ والرُّقِيَّ السِّياسيَّ والاقتصاديَّ والعِلميَّ والاجتماعيَّ، وأخلاقيةٍ يَنتُجُ عنها الأمانةُ والإخلاصُ والإتقانُ، والشُّعورُ بالمسؤوليَّةِ، وتقديمُ النَّفعِ، وحُبُّ الخَيرِ، فإذا ما ذَهَبَت هاتانِ الدِّعامتانِ أو إحداهما؛ انهارَت الحضاراتُ، وتفكَّكت المجتمَعاتُ.

إنَّما الأمَمُ الأخلاقُ ما بَقِيَتْ ... فإنْ هُمُ ذَهَبَتْ أخلاقُهم ذَهَبوا

يقولُ ابنُ خَلدُونَ: (إذا تَأذَّنَ اللهُ بانقراضِ المُلكِ مِن أمَّةٍ؛ حَمَلَهم على ارتكابِ المَذمومات، وانتحالِ الرَّذائلِ، وسُلوكِ طريقِها، وهذا ما حَدَثَ في الأندلُسِ، وأدَّى فيما أدَّى إلى ضَياعِه) [«مُقدِّمةُ ابنِ خَلدونَ» لابنِ خَلدونَ ص٧١]، وأدرَكَ هذه الحقيقةَ أيضًا أحدُ كُتَّابِ النَّصارَى واسمُه (كُوندي)، حيثُ قال: (العَربُ هَوَوا عندما نَسُوا فضائلَهم الَّتي جاؤوا بها، وأصبَحوا على قلبٍ مُتقلِّبٍ، يَميلُ إلى الخِفَّةِ والمَرَحِ، والاسترسالِ بالشَّهَواتِ) [«مَصرَعُ غَرناطةَ» لشَوقي أبو خَليلٍ ص٩٤]. وصَدَقَ اللهُ العظيمُ القائلُ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

في مَعركةِ اليَرمُوكِ أَرسلَ أحدُ قادةِ جَيشِ الرُّومِ –واسمُه القُبُقلارُ– رَجُلًا من قُضاعَةَ يُقالُ له ابنُ هُزَارِفَ، فقال له: ادخُلْ في هؤلاء القَومِ –يَعنِي المسلمينَ–، فأَقِمْ فيهم يَومًا وليلةً، ثُمَّ ائْتِني بخَبَرِهم. فدَخَل ابنُ هُزَارِفَ في جَيشِ المسلمينَ، فأقام فيهم يَومًا وليلةً، ثُمَّ رَجَع إلى قائدِ الرُّومِ، فقال له القائدُ: ما وراءَكَ؟! قال: باللَّيلِ رُهبانٌ، وبالنَّهارِ فُرْسانٌ، ولو سَرقَ فيهم ابنُ مَلِكِهم قَطعُوا يدَه، ولو زَنى رُجمَ لإقامةِ الحَقِّ فيهم. فقال القائدُ: لَئنْ كُنت صدَقتَني؛ لَبَطْنُ الأرضِ خَيرٌ مِن لِقاءِ هؤلاء على ظَهْرِها، ولَوَدِدْتُ أنَّ حَظِّي مِن اللهِ أن يُخَلِّيَ بيْني وبيْنَهم، فلا يَنصرُني عليهم، ولا يَنصرُهم عليَّ. يا لَعظَمةِ هذه الأخلاقِ والقِيمِ النَّبيلةِ!

عِبادَ اللهِ: إنَّ الفَسادَ الأخلاقيَّ في الأرضِ إجرامٌ نَهى عنه ربُّنا جلَّ وعَلا، وتتابعَت رسُلُ اللهِ وأنبياؤُه يَنهَونَ عن الفَسادِ في الأرضِ بكُلِّ صُوَرِه، قال نبيُّ اللهِ صالحٌ عليه السلام لقومه: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤]، ونبيُّ اللهِ شُعَيبٌ عليه السلام يقولُ لِقومِه: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥]، لقد رتَّبَ اللهُ ﷻ على الفَسادِ عقوبةً عظيمةً؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، بارَكَ اللهُ لي ولكم في القرآنِ العظيمِ، ونفَعَني وإيَّاكم بما فيه من الآياتِ والذِّكرِ الحكيمِ، قُلتُ قَولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم، فاستَغفِرُوه.

الخُطبةُ الثَّانيةُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، ولا عُدوانَ إلَّا على الظَّالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ المرسَلينَ، وإمامِ المتَّقينَ، وقُدوةِ النَّاسِ إلى اللهِ أجمَعينَ، صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه، وسلَّمَ تسليمًا كَثيرًا.

عِبادَ اللهِ: لقد آن الأوَانُ لِنقُومَ بتربيةِ أنفُسِنا وأولادِنا وأهلِينا تربيةً تقُومُ على العقيدةِ الصَّحيحةِ، والعِبادةِ السَّليمةِ، والعملِ الصَّالحِ، والخُلُقِ القويمِ، والثَّباتِ على هذا الدِّينِ، والتَّضحيةِ من أجْلِه، والدَّعوةِ إليه، لقد آن الأوَانُ لِنستفيدَ من الأحداثِ في تأليفِ القلوبِ، وتقويةِ الرَّوابطِ، وحِفظِ الدِّماءِ والأموالِ والأعراضِ الَّتي استُبيحت في كُلِّ بِلادِ المسلمينَ، لقد آنَ الأوَانُ لِنستفيدَ مِمَّا يَجري في عالمِنا اليَومَ؛ لِنُدركَ جيِّدًا أنَّ قوَّتَنا وعِزَّتَنا في دِيننا ووَحدتِنا، ومتَى ما تخلَّينا عنهما لن يَكونَ غَيرُ الضَّعفِ والذُّلِّ والمَهانةِ، فلْيَحتكمِ الجميعُ إلى الدِّينِ والشَّرعِ، يَتساوى في ذلك الغنيُّ والفقيرُ، والحاكمُ والمحكومُ سَواءً بسَواءٍ، والمؤمنُ لا يرضَى أنْ يعيشَ عَلَى هامِشِ الحياةِ، ولا أنْ يَحْيا بِلا قِيَمٍ، وإنَّما هوَ صاحبُ رِسالةٍ يُتَرجِمُها عَمَلًا وسُلُوكًا يَراهُ النَّاسُ في أرضِ الواقِعِ صِدْقًا وعَدْلًا، وقَوْلًا وعَمَلًا، وقِيَمًا، يَتمثَّلُ في مَبْدَأِ الأقوالِ قولَ اللهِ تعالَى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، ويَتمثَّلُ في مَبدَأ الأفعالِ قولَهُ تعالَى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

عِبادَ اللهِ: لِنتجمَّلْ بمحاسِنِ الأخلاقِ ظاهِرًا وباطِنًا، فيكونُ أحدُنا كَثيرَ الحياءِ، عَديمَ الأذَى، كَثيرَ الصَّلاحِ، صَدوقَ اللِّسانِ، قَليلَ الكلامِ، كَثيرَ العملِ، قَليلَ الفُضولِ، بَرًّا وَصُولًا، وقُورًا صَبُورًا، شَكُورًا حَليمًا، رَفيقًا عَفيفًا، لا لعَّانًا ولا سبَّابًا، ولا نَمَّامًا ولا مُغْتابًا، ولا حَقُودًا ولا حَسُودًا، يحِبُّ في اللهِ ويُبْغِضُ في اللهِ، ويرضَى في اللهِ، ويغضَبُ في اللهِ، يَسلَمُ المسلِمونَ مِن لِسانِه ويدِه، يَحفظُ دماءَهم وأعراضَهم وأموالَهم، ويكونُ مِعوَلَ بِناءٍ في مُجتمَعِه، لا مِعوَلَ هَدْمٍ، عِندَ ذلك تستقيمُ الحياةُ، وينتشِرُ الخَيرُ، ويَعُمُّ الرَّخاءُ، وتتآلفُ القلوبُ، وما ذلك على اللهِ بعَزيزٍ.

ثُمَّ اعلموا أنَّ اللهَ -تَبارَكَ وتعالى- قال قَولًا كريمًا؛ تنبيهًا لكم وتعليمًا، وتشريفًا لقَدْرِ نَبيِّه وتعظيمًا: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِك على سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وأصحابِه، وخلفائِه الرَّاشدينَ، الَّذين قَضَوا بالحَقِّ وبه كانوا يَعدِلونَ؛ أبِي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ، وارْضَ اللَّهم عن بقيَّةِ الصَّحابةِ والقَرابةِ، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ، وعَنَّا معهم بمَنِّك وفضْلِك يا أرحَمَ الرَّاحمينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإسلامَ والمسلِمينَ، وأَذِلَّ الشِّركَ والمشْركينَ، ودمِّرْ أعداءَكَ أعداءَ الدِّينِ، واجعلْ كلمتَك العُليا إلى يَومِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ اغفرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ، والمسلِمينَ والمسلِماتِ، الأحياءِ منهم والأمواتِ، إنَّك سَميعٌ قَريبٌ مُجيبُ الدَّعَواتِ.

اللَّهُمَّ اجعلْ هذا البلدَ آمنًا مُطمئنًّا، سَخاءً رَخاءً، وسائرَ بلادِ المسلِمينَ.

اللَّهُمَّ أَصلِحْ أئمَّتَنا وولاةَ أُمورِنا، واجعل ولايتَنا فيمن خافَكَ واتَّقاكَ واتَّبعَ رِضاكَ.

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِن عِلمٍ لا يَنفعُ، وقلبٍ لا يَخشَعُ، ونفْسٍ لا تَشبَعُ، ودَعوةٍ لا يُستجابُ لها، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ.

عِبادَ اللهِ: إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، ويَنهَى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبغيِ، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تَصنعونَ.

أعَدَّها

د. سعيدُ بن سعد آل حماد

www.alhmmad.net